من الأزهر، وأخذ عن جماعة كالولي العراقي، والجلال البلقيني، وابن الجزيري، وأبي الفضل المغربي، والكافياجي، وابن حَجَر. ودرَّس بمواضع، وصنّف شرحاً لمختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرحاً لجامع المختصرات. وعلّق على المنهاج الفرعي فوائد، وعمل جزءاً في التسلية عن موت الأولاد، وشرحاً على البخاري متلقطاً من الشروح في مجلدين. (ومات) في يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة.

٤٢٩

(مُحمَّدُ بن أبي بَكْر بن عُمر بن أبي بَكْر بن مُحمَّد بن سُليمان بن جَعْفر بن يَحْيى بن حُسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بَكْر بن يُوسف بن عليّ بن صالح بن إبراهيم البَدْر)[1]

المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني. ولد سنة ٧٦٣ ثلاثٍ وستين وسبعمائة بإسكندرية، وسمع بها من البهاء بن الدّماميني وآخرين، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره، وبمكة من النويري. واشتغل ببلده على علمائها فمهر في العربية والأدب، وشارك في الفقه ودرّس في الإسكندرية بعدة مدارس، وناب في القضاء ببلده وبالقاهرة، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ودخل دمشق، وعُيّن في أيام المؤيد لقضاء المالكية فَرُمِيَ بقوادح، ودخل بلاد اليمن فدرّس بجامع زبيد بحر سنة، ولم يرج له بها أمر، فركب البحر إلى الهند فأقبل عليه أهلها كثيراً وأخذوا عنه وعظموه، وحصّل دنيا عريضة، فلم يلبث أن مات. وكان أحد الكملة في فنون الأدب، أقرّ له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة النظم والنثر. وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم، وما أحسن منها هذه التسمية وأجود ما فيها من التورية. وصنف حاشية على المغني سمَّاها (تحفة الغريب)، وصنف حاشية أخرى على المغني، إحدى الحاشيتين هندية والأخرى يمنية. وقد تعقب الشمني في ذلك تَعقُّباً كثيراً، وشرح البخاري في مجلد غالبه في إعراب الألفاظ. وله شرح على التسهيل، والخزرجية. وله (جواهر النحور) في العروض وشرحه، (والفواكه البدرية) من نظمه، ومختصر حياة الحيوان للدميري،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٥٧؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٨٤؛ بغية الوعاة: ٢٧؛ شذرات الذهب: ٧/ ١٨١؛ كشف الظنون: ٤٠٦، ٦١٣؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٥؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٦٢؛ معجم المؤلفين: ٩/ ١١٦.

وغير ذلك. (ومات) في شعبان سنة ٨٢٧ سبعٍ وعشرين وثمانمائة بالهند، وله نظم جيد سائر مشهور فمنه: [من مخلع البسيط]

قُلتُ لهُ والدُّجَى مُوَلٍّ ... ونحنُ بالأنسِ في التلاقي
قَدْ عَطَسَ الصّبحُ يا حَبيبي ... فَلا تُشَمِّتْهُ بالفِرَاقِ[1]

ومن نظمه: [من الرمل]

يا عَذُولي في مُغنٍّ مُطربٍ ... حَرَّكَ الأوتارَ لَمّا سَفَرا
كَمْ يهزُّ العِطْفَ مِنْهُ طَرباً ... عِنْد ما يَسْمَعُ مِنْهُ وَتَرا[2]

ومن شعره: [من السريع]

لَامَا عِذَارَيْكَ هُما أوْقَعا ... قَلْبَ المُحبِّ الصبِّ في الحَيْنِ[3]
فَجُدْ لهُ بالوَصْلِ واسْمَحْ بهِ ... فَفيكَ قَدْ هَامَ بِلامَيْنِ

ومنه: [من البسيط]

اللَّه أكبرُ يا مِحْرابَ طُرَّتهِ ... كَمْ ذا تصلّي بنارِ الحبِّ منْ صَابي[4]
وكم أقمتَ بأحشائي حُروبَ هَوًى ... فَمِنْكَ قَلْبي مَفتُونٌ بِمِحْرابِ

٤٣٠
(مُحمَّد بن أبي بَكْر بن أبي القَاسِم الهَمداني ثم الدِّمَشْقي المعروف بالسَّكَاكيني)[5]

ولد سنة ٦٣٥ خمسٍ وثلاثين وستمائة بدمشق، وطلب الحديث وتأدب، وسمع وهو شابٌّ من جماعة، وقعد في صناعة السكاكين عند شيخٍ رافضي فأفسد عقيدته، فأخذ عن جماعة من الإمامية. وله نظم وفضائل. وردّ على العفيف التلمساني في الاتحاد، وأقام بالمدينة النبوية عند أميرها، ولم يُحفظ عنه سبّ للصحابة، بل له نظم في فضائلهم إلَّا أنه كان كما قال ابن حَجَر يُناظر على القدر، وينكر الجبر. وعنده تعبّد وسعة رزق، قال ابن تيمية: هو ممن يَتَسَنَّن به الشيعي، ويتشيَّع به السُّنّي. وقال

(١) عَطَسَ الصبح: بدا وظهر، أو دنا. شَمَّتَ العاطس، وعليه: دعا له بالخير، كأن يقول له: يرحمك اللَّه.
(٢) العِطْفُ: جانب الجَسَد من الرأس إلى الورك.
(٣) العذار: الشعر النابت على جانب الوجه. الحَيْنُ: الهلاك.
(٤) الطُّرَّةُ: القُصَّة، أو ما تطرُّه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتُصفِّفُه.
(٥) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١١٦: الأعلام: ٦/ ٥٥؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٤١٠.